(عدد ٨) يوم الاربعاء غاية ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ — (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصري

الثمن يدفع مقدما
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٢ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجامع من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ تابع الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة العربيه بمدرسة التجهيزية

تابع نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة التجهيزية

٩ روايات أدبية بقلم حضرة الشيخ أحد قطة العدوى أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة المهندسخانة الخديوية

١٣ مسائل رياضيه بقلم محمد منيب أفندى أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديوية

١٥ تابع الارصاد الجوية لشهر بشنس سنة ١٥٨٩ قبطية لحضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى

(قسم الكتب)

١٩٣ الملزمة التاسعة والاربعون الى الثانية والخمسين من نهاية الايجاز لرفاعه بك رافع طاب ثراه

١٢١ الملزمة الحادية والثلاثون والثانية والثلاثون من كتاب الفوائد الصحية فى الحمل والطفولية لحضرة محمود أفندى ابراهيم الحكيم الاول بالمدارس الملكية

(تنبيه)

وقع سهو فى العدد السابع من الروضة فى السطر الخامس من صحيفة ٨ وهو كتابة تلة من الاولين رتلة من الاخيرين بالسين المهملة وصوابه بالثاء المثلثة

(تابع)

(الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة)

(العربية بالمدرسة التجهيزية)

(بيان النغمة والمقام)

النغمة اسم للدرجة التى يصل اليها الصوت حال امتداده سلكا واحدا سواء كانت من الاصول أو الفروع من أى ديوان من الثلاثة المتقدمة والمقام اسم لما يتألف من مفردات الانغام مع تمام المناسبة يعنى ان المغنى اذا أراد أن يضع حركة يطرب منها السامع فانه يمر بصوته على ديوان من الدواوين الثلاثة مبتدئا بما شاء من أى نغمة من الاصول أو الفروع وينتقل الى ما يناسبها مراعيا فى انتقاله أتم المناسبات لانه لم يزل ينتقل بصوته من أصل الى فرع ومن فرع الى أصل ومن نغمة الى تيكة ومن عربة الى عربة ومن ديوان الى ديوان الى ان ينتهى بصوته الى ما يريد ان يكون قصر الحركة التى ابتدأها فيخرج من ذلك التأليف متحصلا على حركة تامة مطربة مستلذة لها أول معلوم وآخر معلوم وهذه الحركة منسوبة الى النغمة التى انتهى اليها الصوت فكانت قرارا له وهذه الحالة هى المطلوبة فى السماع وأما اذا انتقل بصوته من حركة الى حركة أخرى من غير مناسبة بين الحركتين فهذا هو النشاز الذى يدل على عدم معرفة المغنى بما يغنيه كما يقع ذلك كثيرا فى غناء النساء المشهورات بالعوالم وبعض المتعلمين المبتدئين فى التعليم للآلات ونحوها وأكثر ما يقع ذلك النشاز من الباعة فى الاسواق فى نداتهم بما يبيعونه فاذا أراد أن يتأمل الانسان لذلك فيما يقع سمعه للباعة خصوصا من يمر منهم بالاسواق منادبا بما يبيعه فانه يسمع من ذلك ما يضحكه بل ربما تعلم الفرق بين المطرب وغيره بما يسمعه منهم وما سبب ذلك النشاز الواقع ممن ذكر الا عدم معرفتهم وعدم مراعاة ما ينتقلون اليه من العربات والتيكات والنغمات الا انا نسمع فى بعض الاوقات من أمثال المذكورين عند نداتهم أو غنائهم حركات مطربة موزونة مع جهلهم بهذه الصناعة وعدم تعلقهم بشئ منها فما يكون سبب ذلك الا أحد أمرين إما لين أصواتهم أو تمام أذواقهم فتبين من ذلك ان هذا الضرب عند استعماله يحتاج مستعمله الى أمرين أجنبيين منه خارجين عنه وهذان الامران لا يوجدان معا الا فى قليل من الناس فانهما لا سبيل اليهما بالتعليم لانهما انما يكونان هبة من واهب الجمال والكمال وهذان الامران هما لين الصوت والذوق

فلا حيلة للانسان فى تحصيل واحد منهما باجتهاده والانفع منهما للانسان الذوق التام لانه يكفى معه أى لين فى الصوت ولو قليلا وأما لين الصوت وحده لا ينفع الا فى القاء حركة يسمعها من غيره فيلقيها كما سمعها بتمامها لمساعدة لين الصوت على ذلك وأما اذا أراد تأليف حركة ولا ذوق فيه فلا يمكنه الحصول عليها وأما من اجتمع فيه الذوق التام ولين الصوت الذى يتمكن به من الوصول الى ما فى الدواوين الثلاثة من الاصول والفروع والمعرفة بمواقع هذا الفن جملة وتفصيلا فانه ينفرد فى وقته ويسير اسمه مسير الشمس فى آفاق الدنيا حتى تصل أخباره فى كل زمان الى أرباب التواريخ من الملوك والعلماء والادباء وأعيان الناس ولو طال الزمان فانا نرى أيضا فى زماننا هذا كتب الآداب والتواريخ مشحونة بأخبار أمثال من ذكر مثل ابراهيم ابن المهدى مع اتصافه بأوصاف لا يليق ذكر غيرها معها وهى قربه من الخلافة وارتضاعه تديها واحاطتها به من سائر أطرافه فانه ابن خليفة وهو المهدى وأخو خليفتين وهما الهادى والرشيد وعم ثلاثة من الخلفاء وهم الامين والمأمون والمعتصم أبناء الرشيد ومع ذلك هو من العلوم الشرعية وغيرها فى درجة الائمة ولكن لما رزقه الله حسن الصوت وتمام الذوق وتمكن من هذا العلم وصنع منه ما يوسم بمواقف العقول طارت صيته طيران النسر فى الخافقين وشهرة الخليفة المتوكل مع ما كان عليه من عظم الخلافة لما رزق من ذلك حظوة أشرقت على الدنيا شروق الشمس وابراهيم النديم لما كان العلم الفرد فى هذه الصناعة علما وعملا لم يزل ذكره عمدة لكتب الآداب ومثلا سائرا مسير البدر وابنه اسحاق شهرته بهذا العلم لم تزد الا انتشارا مع كبره وعظمه فى العلوم الشرعية خصوصا على الحديث والفقه فانه كان فيهما كأحسن ما يكون ومثل ابن عائشة ومعبد وأمثالهما مما نشر صاحب الاغانى بعض أوصافهم وماذلك كله الا لعزة اجتماع هذه الاوصاف فى شخص واحد وفى زماننا هذا لم يصادف منا من اجتمعت فيه كلها انما سمعنا ممن يوثق بكلامه ويعتمد على أخباره انه سمع فى زمانه الذى لم ندركه نحن شخصا اجتمعت فيه من هذه الصفات الثلاثة التى هى العلم والذوق ولين الصوت من كل صفة منها طرفا قليلا لكن ندرة اجتماعها فى شخص واحد تفرد ذلك الشخص المذكور وكان يضرب بالآلة ويغنى بصوته وهذا الشخص هو محمد الجاهل كان موجودا فى أواسط هذا القرن ومات قبل سنة ستين ومائتين وألف وعلى كل حال فصاحب الصوت المطرب يحتاج الى أشياء منها لين الصوت ومعرفة الانغام والذوق الذى يهديه عند انتقاله من نغمة الى نغمة للمناسبة التى تبعده عن

النشاز والخروج عن الاصول ثم بعد حصوله على هذه الامور الثلاثة يحتاج الى حسن التصرف والاقتدار على ما يروم الانتقال اليه فانه يتحصل من هذا كله على ثمرة واحدة وهى الروح والخلاصة ومحل الطرب والدواء الشافى للقلوب والصدور وهذه الثمرة تسمى حسن الالقاء وحيث كان التعبير عن حسن الالقاء الذى هو الثمرة لا يفى بالمقصود لان التعبير بالالفاظ وهى انما تدل على معانيها والغرض من هذا أمر اعتبارى تأخذه الاذواق عن بعضها لا مدخل للالفاظ فى الدلالة عليه وانما تكون الثمرات المقصودة أمرا خارجا عن معنى الالفاظ بحيث من لا ذوق فيه اذا تأمل ما سطرناه لا يستدل به على الغرض المقصود لنا ومن فيه ذوق قليل لا يتحصل فهم ثمرة ما أردناه اذا سمع ما سطرناه ربما أشكل عليه الامر لانه بما فيه من الذوق استطعم بعض حلاوة الثمرة المقصودة لنا وشم على بعده من روائح طيبها ما يهديه الى وجود شئ خارج عن التعبير والتعبير انما هو حيلة بعيدة فى الوصول الى هذه الثمرات وانما الذى يتطيب بمسك ما أردناه ويتمتع بذوق حلاوة الثمرة المقصودة الشخص الذى خلق الله له ذوقا تاما سريع النفوذ فى أرواح المعانى المقصودة بذاتها وأكثر ما يوجد هذا الوصف فى المتفننين فى علوم الرياضة الملاعبين بسلامة أذواقهم فى ميادين ثمراتها كعلماء الهندسة الذين سرحوا أفكارهم فى الخيالات الموهومة فاستنتجوا منها صورا وأشكالا برزوها بسلامة أذواقهم من الامر الخيالى الى الوجود حتى وضعوا لها أشكالا محسوسة تدل عليها ولذلك قالوا ان علوم الرياضة أربعة الحساب والفلك والهندسة والموسيقى فقد جعلوا هذا العلم الركن الرابع من الرياضة فان فلاسفة الحكماء هم الذين تكلموا على هذا العلم وافردوه بالتأليف ورتبوه ونوعوه ووضعوا له الموازين والمقادير واخترعوا للوصول الى ثمرته قطع الآلات بأشكال هندسية مع الحساب كالركبة المسماة بالعود وكالقانون الذى اخترعه الفيلسوف الشهير أبو نصر الفارابى وحصر فيه سائر الانغام الممكنة بحيث لا توجد نغمة من الاصول أو الفروع الا وهو ناطق بها ووضع له المحابس التى يحبس بها الاوتار على ما يريد منها ليخرج منها ما شاء من الاصوات وجعلها متحركة يمكن شد الاوتار بها الى الدرجة التى يريدها فاستكملت فيه الدواوين الثلاثة بما اشتملت عليه كل ديوان منها فوق الذى قبله فى ترقى الاصوات من أسفل الى أعلى فانك اذا نقرت أول وترفيه وآخر وترتبين لك انهما طرفان وما بينهما مراتب بعضه فوق بعض وهذا يوجد بعينه فى كل آلة كاملة كالعود مثلا الا انه فى القانون أتم لبساطة بعة سطحه وكثرة الاوتار

الممدودة عليه وكثرة المجانس الموضوعة في أحد جانبيه ومع ذلك كل مجنس في ذاته يقبل الشد درجة فوق درجة فيخرج منه وحده عدة أنغام مفردة ثم هو بالنسبة لما يليه من جهة أعلاه أو أسفله لو نقرت الوترين معا شادا أحدهما الى درجة فوق الثاني فانه يظهر منه أكثر مما تقدم ثم اذا شددت الوترين كل واحد على درجته الخاصة به ونقرت فوقهما معا ذاهبا بالضرب يمينا وشمالا ظهر لك منه أنغام غير ما تقدم ثم اذا اعتبرتهما مع وتر ثالث يليهما ونقرت على الثلاثة رأيت من الانغام أكثر مما ظهر لك ثم اذا شددت الثالث الى درجته المخصوصة به ونقرت عليها اتسعت الانغام وامكن تصوير ما أردته ثم تعتبر كل وتر مع ما يليه ومع غير ما يليه انما يكون ذلك بالمناسبة التامة ظهر من كثرة الانغام ما يفوق الحصر ومثل هذه المسألة كمثل الضامة المشهورة التي ينقل في الكتب من ان صاحبها طلب من السلطان لما منا ان يضع له في أول خانة حبة واحدة من البر ثم يضاعفها في كل خانة فان سامعها يراها في أول الامر شيئا سهلا يسيرا جدا مع انه بالحساب عند التأمل يرى بخلاف ذلك لكثرة ما وصلت اليه آخر خانة من خاناتها مع ان جميع الخانات لا تساوي نصف ما حكيناه من استخراج الانغام بهذه الطريقة من القانون وبهذا يكتفي الحال لاصحاب الاذواق وأرباب الافهام

(يقيته تأتي)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والي أحد مدرسي اللغة العربية)

(بمدرسة التجهيزية)

ثم اعلم ان أسباب ايجاب رسم الالف على صورتها الملفظ بها ثلاثة الاول أن تكون منقلبة عن واو وطريق معرفة ذلك فيما اذا كانت في آخر الفعل أن تسند الى الضمير فان اسناد الفعل اليه مما يرد الاشياء الى أصولها وقد اعتنى بذكر هذه القاعدة الامام الحريري حيث قال

اذا الفعل يوما غم عنك مجاؤه * فالحق به تاء الخطاب ولا تقف

فان تره بالياء يوما كتبته * بياء والا فهو يرسم بالالف

ومعناه انك اذا اشتبه عليك مآل آخر الفعل المصور بصورة الالف فلم تدر أحق ذلك أن يرسم بالالف أو بالياء فأسند ذلك الى الضمير فان جاءت عند هذا الاسناد واو

فيجب رسمه بها وان جاءت حينئذ ياء فيجب رسمها بها ولا تقف في ذلك فقد بان لك الحكم * أمثلة ما يرسم بالواو عند اسناد الفعل الى الضمير نحو دعا فانك اذا أسندته الى ضميرك مثلا قلت دعوت فهذا يرسم ألفا عند اسناده الى ضمير الغائب كما اذا قلت زيد دعا عمرا ونظير دعا في الحكم زكا وعفا وسما وخلا وجلا ولها وعرا وسجا ونجا فهذه ترسم كلها بالالف لانك تقول فيها زكوت بمعنى طهرت وعفوت عن المذنب وخلوت من الزاد وجلوت الجيش والحسام وهلم جرا هذا وطريق معرفة كون الالف منقلبة عن واو في الاسم ان تثنى ما فيه الالف فان انقلبت عنه التثنية واوا وجب رسمها واوا وذلك نحو عصا وقفا فانك تقول في تثنيتهما عصوان وقفوان

ونظير ذلك ذرا مثلثة الذال وهي أعلى الشئ والضحا والسها والعرا فانك تقول في التثنية ذروتان وضحوتان فكل ذلك يرسم ألفا على أصح المذهبين فان لم يكن آخر الاسم منقلبا عن واو بل عن ياء رسم ياء وذلك نحو رحى فانك تقول في تثنية رحيان وما أحسن ما قال الشاطبي ضبطا لما يكتب بالالف والياء من الافعال والاسماء

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت الى الفعل صادفت منهلا

السبب الثاني الموجب لرسم الالف بصورتها ان يكون آخر الكلمة مجهول الاصل فيتبع في الرسم هيئة اللفظ فيرسم بالالف وذلك نحو الحسا وهو كما في القاموس الفرد ومثل الدداء وهو اللهو كما في القاموس أيضا ومنه قول طرفة بن العبد في معلقته

كأن حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف من دد

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج وأحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكية منسوبة الى بني مالك قبيلة من العرب والخلايا جمع الخلية وهي السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا ويجمع السفينة على السفائن أيضا والنواصف جمع الناصفة وهي أماكن تنبع من نواحي الاودية مثال السكك ودد قيل اسم واد في هذا البيت وقيل دد مثل يد ودا مثل عصا ودد مثل بد وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب وانما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة

السبب الثالث من الاسباب الموجبة لرسم الاسم بالالف أن يكون الاسم أعجميا وذلك مثل يهودا مهملة ابن يعقوب عليهما السلام ومثل زليخا هذا ما يتعلق بالاسم المعرب وأما المبني والحرف فالالف فيهما أصلية فترسم بها فيهما فلا يعدل الى غير الاصل مع وجوده

(فائدة) يجوز ترك الاصل فيترك الرسم بالالف مع انها منقلبة عن واو لكون ما قبلها ألفا بابسة دفعا لكراهة توالى المثلين وذلك فى ستة اسماء لاغير وهى بأى ودأى وسأى وشأى وفأى ومأى ولنشرح لك معانى هذه الكلمات فنقول

أما بأى فهى بمعنى فخر تقول بأى فلان على فلان اذا فخر عليه وأما دأى فبمعنى ختل وراوغ فتقول دأى الذئب الصيد اذا ختله وراوغه وأما سأى فبمعنى عدا وجرى وأما شأى فمعناه سبق أو سابق غيره وأما مأى فمعناه بالغ وتعمق وتقول مأى الشجر اذا أورق أو طلع ومأى فلان بين القوم أفسد بينهم ومأى القوم اذا تمهم مائة ينقسمه فهم ممئون وامرأة مماءة كما عة غماعة و بعضهم لم يتأمل فى عبارة القاموس فأساء فيها النقل

(تنبيه) ما تقدم هو مذهب البصريين والكوفيون يخالفونهم فانهم قالوا كل اسم مضموم الاول أو مكسوره يرسم بياء ولم ينظروا الى كونه واوى الاصل أو غيره فالمضموم نحو الضحى والذرى والعلى والهدى والسهى واللهى والمكسور نحو العدى والزكى جمع عدو وركوة وأما المفتوح فهم فيه موافقون للبصريين فان كان واوى الاصل كان فى الرسم بالالف والا فبالياء وذلك نحو الرجاء بالمد بمعنى الناحية فيثنى على رجوان ويجمع على أرجاء

(تنبيه) قد يكون أصل الالف واوا ويترك رسمها بالالف لاجل مناسبة ما قبلها نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى فسجا يرسم بالياء لمناسبة الضحى فانه يرسم بالياء على طريق الكوفيين فلما ذكر بجواره سجا رسم بالياء أيضا وان كان على كلا المذهبين واجب الرسم بالالف

(فرع) قد تكتب الكلمة بالالف تارة وبالياء تارة ثانية وذلك فيما ورد على أصلين باعتبار لغتين أو فى لغة واحدة ومنه ما ورد عن الحضرة النبوية عليها الصلاة والسلام حيث جاء فى الحديث فحنوت حثية فحنوت يدل على ان حثا يرسم بالالف لان أصله حثا يحثو وحثية يدل على ان حثا يرسم بالياء لانه من حثى يحثى بالياء فيما ومثل ذلك نما ونمى الاول بالالف من نما ينمو والثانى بالياء من نمى ينمى ويجمع بمعنى زاد يزيد ومما ينبنى على هذين الاصلين عمل التواريخ على حروف الجمل الابجدية على حسب ما يكتب وسنذكر جملة مما يجوز رسم ألفه تارة بالالف وتارة بالياء عقب هذا ان شاء الله تعالى

(يقيته تأتى)

روايات أدبية بقلم حضرة الشيخ أحمد قطة العدوى أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة المهندسخانة الخديويه *

روى ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنؤونه فرفع الحجاب عن الوافدين وأوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك إذنام يوما فرأى رؤيا فى المنام أخافته وأذعرته وأهالته فى حال منامه فلما انتبه أنسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه فى نفسه بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى أساءه الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له أخبرنى عما أريد أن أسالك عنه فيجيبه الكاهن بأن لا علم عندى حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال أرقه وكانت أمه قد تكهنت فقالت له أبيت اللعن أيها الملك ان الكواهن أهدى الى ما تسأل عنه لان أتباع الكواهن ألطف وأظرف من أتباع الكهان فأمر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما أراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فأوغل فى طلب الصيد وانفرد عن أصحابه فرفعت له أبيات فى ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له أبيت اللعن أيها الملك الهمام هل لك فى الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى أنها عرفته وتصامم عن كلمها فقالت له لا تحذر فذاك البشر فحذك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لبنا عريفا وضريبا وشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فلاءت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمى عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذى دعيته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعد عنها الجان فقال يا عفيراء أتعلمين تلك المعضلة قالت أجل أيها الملك انها رؤيا منام

ليست بأضغاث أحلام قال الملك اصبت ياعفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت أعاصير زوابع بعضها ببعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما أنت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروى جارع وغرق كارع فقال الملك أجل هذه رؤياي فما تأويلها ياعفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو منازع فقال الملك ياعفيراء أسلم هذا النبي أم حرب فقالت أقسم برافع السماء ومنزل الماء من الغماء انه لمطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الى م يدعو ياعفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أزلام واجتناب آثام فقال الملك ياعفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار ينجلي عن ذبح وآثار فقال الملك ياعفيراء اذا ذبح قومه فمن أعضاده قالت أعضاده غطاريف يعانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فأطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت أبيت اللعن أيها الملك ان تابعي غيور ولا مرئ صبور وناكحي مثبور والكاف بي ثبور فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بعائمة ناقة كوماء

(أوغل في طلب الصيد أي بالغ في ذلك ولهمن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح والصريف اللبن المحض يحدثان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضريب اللبن الرائب وبعدعنها الجان أي جنوا عنها ولم يطيقوها وأعاصير زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعلبه في الجو ويديره وساطع أي مرتفع ودعاء ذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجارع أي من شرب جرعا أمن وكارع أي من أمعن غرق وتبابع جمع تبع وهذا لقب الملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والغماء هو الغيم ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء أي يسبين فيشددن النطق على أوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر ويدمث أي يسهل ويؤامر نفسه يراديه

تعارض الرأيين المتضادين فى النفس وحال فى صهوة جواده حال أى وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام

(حكى) ان زيادا الاعجم وفد على المهلب فأكرمه فجلسا يوما يشربان فى بستان فغنت جارية على فنن فطرب لها زياد فقال له حبيب انها فاقدة إلف كنت أراه معها فقال زياد هيا نشد لشوقها ثم أنشد

تغنى أنت فى ذمى وعهدى * وذمة والدى أن لا تضارى
وعشك أصلحه ولا تخافى * على زغب مصفرة صغار
فانك كلما غنيت صوتا * ذكرت أحبتى وذكرت دارى
فاما يقتلوك ظلمت ثارا * لانك يا حمامة فى جوارى

فضحك حبيب ثم قال يا غلام هلم القوس فجاءها فنزع لها بسهم فأصابها فوقعت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال أخفرت أبا بسطام ذمتى وقتلت جارى وشكاه الى المهلب فغضب على حبيب وقال أما علمت ان جار أبى لبابة جارى وذمته ذمتى والله لألزمنك دية الحر وأخذ له من ماله ألف دينار فقال فيه من أبيات ذكر القصة فيها جاء منها قوله

فلله عينا من رأى كقضية * قضى لى بها شيخ العراق المهلب
قضى ألف دينار لجار أجرنه * من الطير إذ يبكى شجاه ويندب

(ومن طرف الحكايات وتحف الفكاهات عمن كان له من الرياء غرة فاضحه ومن عدم الحياء سمة لائحه) وفد على عمر بن عبد العزيز بعض الناس فجعل يصلى ويطيل الصلاة فقال عمر رضى الله عنه للعلاء ترى ذلك تصنعا فقال العلاء أنا آتيك بخبره يا أمير المؤمنين فأتى الى داره بين العشاءين فوجده يصلى فقال له خفف فان لى اليك حاجة فخفف وسلم وقال ما الحاجة فقال له العلاء تعرف محلى من أمير المؤمنين فان أنا أشرت بك عليه فى ولاية العراق فما تجعل لى قال لك على عمالتى سنة وكان مبلغ ذلك عشرين ألف درهم فسأله العلاء ان يكتب له بذلك شرطا على نفسه فكتب له فاتى العلاء بالشرط الى عمر فقال انه غرنا بالله فكدنا نفتر وكان ظنه ذهبا فلما سبكاه وجدناه خبثا *(وفى المعنى)*

أظهروا للناس نسكا * وعلى المنقوش داروا
وله صاموا وصلوا * وله حجوا وزاروا

ان يكن فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(أدخل) على المنصور رجل أراد أن يوليه قضاء ناحية من العراق قد جعل السجود بين عينيه كركبة الجمل فقال له المنصور ان كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت أردت تا فما ينبغي لنا ان نخدع لك ولم يوله شيئا

تصنع كي يقال له أمين * وما معنى تصنعه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به طريقا للخيانه

مرّ بعض المراثين بابن مزداد وهو جالس على باب داره وبين عيني الرجل سجادة عظيمة وكان ابن مزداد شيخا ابن ثمانين سنة ومقعدا من ثلاثين سنة فقال امرأتي طالق ان كان في استي من القعود ما في جبهة هذا من السجود

(وضع) بعض المراثين بين عينيه سجادة ودلكها بنواة وشدّ عليها ثوما وبات بها فزاغت العصابة عن مكانها وصارت في ناحية صدغه فاتسم فقيل لولده كيف أصبح أبوك قال أصبح عن يعبد الله على حرف

(ومما) يستغرب منه ويستعجب على طول الزمن المكافأة بالقبيح عن الفعل الحسن من ذلك ما حكي انه لما حارب الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث برز من أصحاب عبد الرحمن عبد الله بن سواد الحارثي وطلب المبارزة فبرز اليه بعض أصحاب الحجاج فقتله عبد الله ثم عاد فطلب المبارزة فخرج اليه آخر فقتله ثم عاد فطلب البراز فخرج اليه آخر فقتله ثم عاد وطلب البراز فقال الحجاج للجرّاح بن عبد الله الحكمي اخرج اليه فخرج فقال له عبد الله وكان صديقا له ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح وما هو قال أنهزم لك فترجع الى الحجاج وقد أحسنت عنده وأما أنا فأحتمل مقالة الناس في انهزامي جميا السلامتك فاني لا أحب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وتبعه الجراح يريد قتله فصاح بعبد الله غلام له وكان ناحية عنه وكان معه اداوة وقال له ياسيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف على الجراح فضربه بعمود على رأسه فصرعه وقال يا جراح بئس ما جزيتني به أردت لك العافية وتريد قتلي انطلق فقد تركتك للصداقة التي بيني وبينك فشتان ما بين الفعلين (قصد) أبو بكر الخوارزمي الصاحب بن عباد ومدحه بقصيدة قال فيها

وما خلقت كفاك إلا لاربع * عوائد لم يخلق لهن يدان
لشكرك أفواه وتقبيل نائل * وتقليب هندي وأخذ عنان

فلما بلغ الى هذا البيت قال له لم تذكر القلم وهو آلة الكاتب وبه تقدم ورأس فقال قصيدة مدحه بها جاء منها

يد تراها أبدا * فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنانها * الا لسيف وقلم

فخلع عليه كل ملبوسه وخلع عليه كل من كان في مجلسه من الثياب موافقة للصاحب فحصلت له مائة جبة فلم يرضه ذلك وانصرف فهجاه بقوله

لا تحمدن ابن عباد ولو مطرت * كفاه بالجود حتى جازت الديما
لكنها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

واتفق ان مات الخوارزمي عقب قوله هذه الابيات فلما بلغ الصاحب موته قال

سألت بريدا من خراسان مقبلا * أمات خوارزميكم قال لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

(بقيته تأتي)

(مسائل رياضية بقلم النجيب محمد منيب أفندي أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديوية)

المسألة الاولى المطلوب انشاء شبه المنحرف ا ب ج د المتساوي الضلعين المنحرفين ا ج و ب د من بعد معرفة الزاوية ج ا ب والضلعين المتوازيين ا ب و ج د كما في شكل ١

شكل ١

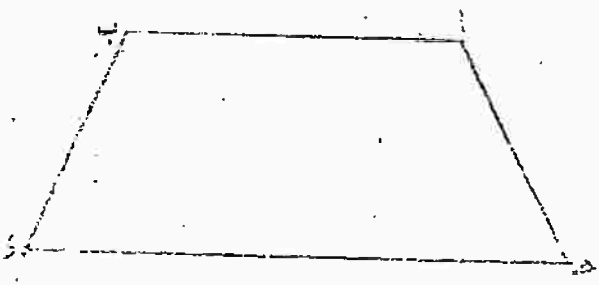

المسألة الثانية لاى شئ اذا رسم على المستقيم ا ب مستطيل حيثما اتفق مثل المستطيل ح و ى هـ ورسم على قاعدة هذا المستطيل التى هى ح هـ متوازى أضلاع مثل ح ل م هـ وأنزل من نقطة ل عمودا على ا ب وليكن ل ع ووصل المستقيم و ع ثم اخذ من نقطة ى خط موازله مثل الخط ف ووصل من ف الى م بمستقيم ف م يكون عمودا على المستقيم ا ب كما فى شكل ٢

المسألة الثالثة لاى شئ اذا رسم على المستقيم ا ب المستطيل ح ى هـ و ووصل قطره ى و ومد على استقامته من جهة و ثم أخذ من نقطتى هـ ، ح المستقيمين هـ ط ، ح ح موازيين للمستقيم ى و ومن نقطة ط أقيم العمود ط ل على المستقيم ا ب ومن نقطة ل أخذ الخط ل ع موازى للمستقيم ا ب ومددنا هـ و على استقامته من جهة و يمر بنقطة ع كما فى شكل ٣

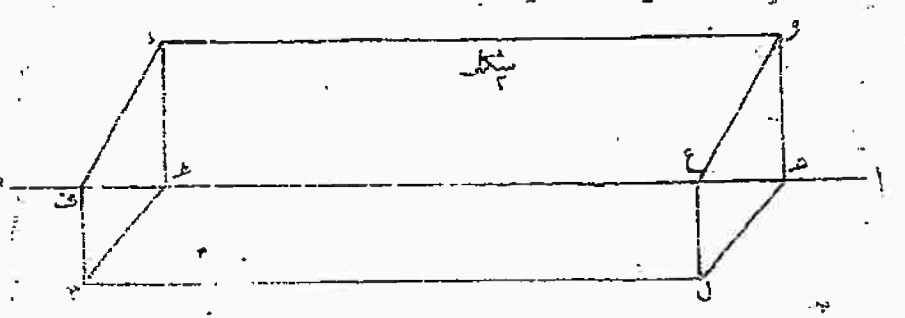

شكل ٣

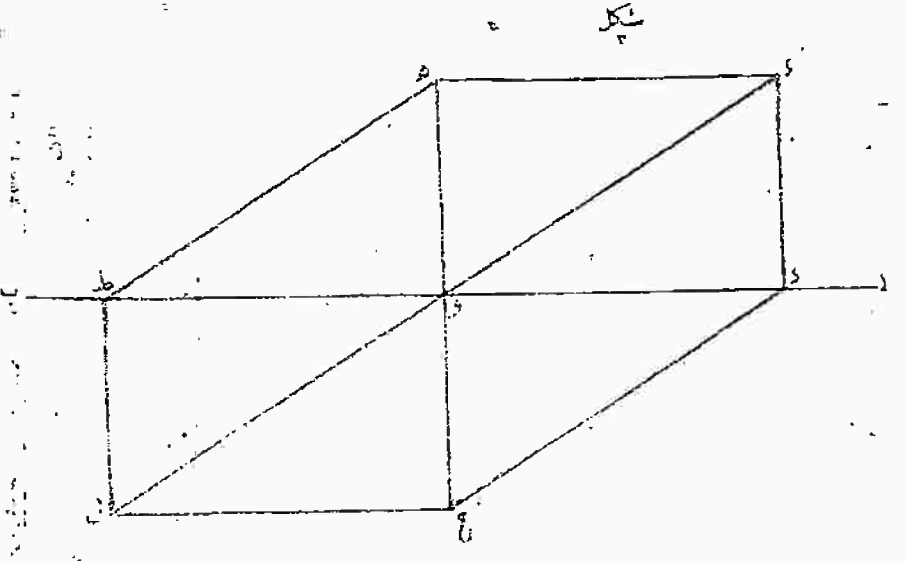

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر بشنس سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلط		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٥,٩٥	٧٥٣,٦٧	٧٥٤,٩٦	٣٣,٩٠	٢١,٠٠	٢٦,٤٥	ب	متوسط	صحو	بعض البخره منتشره
٢	٧٥٧,٧١	٧٥٥,٥٣	٧٥٦,٥١	٣٤,٠٠	١٧,٦٠	٢٦,٠٥	شرحه	شرحه	سحب قليله منتشره
٣	٧٦١,١٧	٧٥٧,١١	٧٥٩,٣٠	٣٢,٨٠	١٩,١٠	٢٤,٩١	شرحه	شديد	البخره منتشره
٤	٧٥٩,٩٥	٧٥٥,٨٢	٧٥٧,٨٦	٣٢,٦٠	١٨,٣٠	٢٥,٦٧	ب	متوسط	١/٣ مغطى	
٥	٧٥٧,٠١	٧٥٣,٤٤	٧٥٥,١٢	٣٥,٧٠	٢٠,٨٠	٢٧,٣٧	ب ش	شديد	١/٢ سحاب	الساعه ٢ و ٣٠ دنهارا حصل
٦	٧٥٧,٩٧	٧٥٦,١٧	٧٥٧,١٠	٣٠,٦٠	١٨,٧٠	٢٣,٨٥	ب	ضعيف	١/٤ سحاب	الساعه ٥ و ٣٠ دنهارا تساقط
٧	٧٦٠,٧٦	٧٥٧,٨٥	٧٥٩,٢٤	٢٩,٧٠	١٦,٨٠	٢٢,٨٦	ب	ضعيف	صحو	سحب منتشره
٨	٧٦١,٣٥	٧٥٩,٨٣	٧٦٠,٧٠	٢٨,٩٠	١٦,٠٠	٢١,٩٥	شرحه	شديد	شرحه	شرحه
٩	٧٦٠,٩٨	٧٥٨,٦٩	٧٥٩,٨١	٢٧,٤٠	١٥,٢٠	٢١,٥١	ب ش	متوسط	٢/٣ مغطى	بسحب بيضا
١٠	٧٥٩,٨٧	٧٥٦,٤١	٧٥٨,١١	٢٩,١٠	١٥,٣٠	٢٢,٦٦	شرحه	ضعيف	صحو	
١١	٧٥٨,٦٥	٧٥٦,٦٥	٧٥٧,٩٢	٣١,٥٠	١٨,٨٠	٢٤,٥٠	ب	شرحه	١/٥ سحاب	
١٢	٧٥٩,٠٢	٧٥٧,٥٧	٧٥٨,٣٥	٣٣,٣٠	١٨,٣٠	٢٥,٥٨	شرحه	شرحه	صحو	
١٣	٧٥٨,٩٤	٧٥٦,٠٩	٧٥٧,٨٦	٣٦,٤٠	١٧,٥٠	٢٧,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	
١٤	٧٥٨,٨٨	٧٥٦,٤٨	٧٥٧,٨٥	٣٨,٦٠	١٩,١٠	٣٠,٠٥	شرحه	شرحه	شرحه	
١٥	٧٥٨,٥٤	٧٥٥,٥٥	٧٥٧,٣٦	٣٩,١٠	٢١,٥٠	٣٠,٦٧	شرحه	شرحه	شرحه	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بشنس سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتساطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٦,٩٠	٧٥٤,٦٩	٧٥٥,٩٦	٤١,٥٠	٢١,٧٠	١٦,٣٣	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٦,٣٧	٧٥٤,٢٩	٧٥٥,٥٨	٤٣,٩٠	٢٦,٠٠	٣٦,٨٣	ب ش	شرحه	١/٢ سحاب	
١٨	٧٥٦,٧١	٧٥٣,٥١	٧٥٥,٠٣	٤٥,٠٦	٢٣,٣٠	٣٥,٠٨	ب	متوسط	صحو	سحب خفيفه منتشره
١٩	٧٥٨,٩٠	٧٥٦,٩٤	٧٥٧,٨٥	٣٣,٨٠	٢٠,٩٠	٢٦,٧٢	شرحه	شرحه	شرحه	ابخره منتشره
٢٠	٧٥٩,٥٧	٧٥٧,٣١	٧٥٨,٥٢	٣٣,٠٠	٢٠,٤٠	٢٦,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	سحب جهة الافق
٢١	٧٥٩,٧١	٧٥٧,٧٦	٧٥٨,٩٥	٣٠,٩٠	١٩,٣٠	٢٤,٢٠	شرحه	ضعيف	شرحه	
٢٢	٧٥٨,٨٥	٧٥٦,٦١	٧٥٨,١٦	٣٠,٧٠	١٧,٥٠	٢٤,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٣	٧٥٨,٧٩	٧٥٦,٣١	٧٥٧,٧٦	٣٠,٨٠	١٦,٩٠	٢٤,٧٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٤	٧٥٨,٦٨	٧٥٦,٨٥	٧٥٧,٨٠	٣٦,٤٠	١٨,٢٠	٢٨,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٥	٧٥٩,٦٧	٧٥٧,٤٢	٧٥٨,٦٣	٣١,٣٠	١٩,٤٠	٢٥,٠٢	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٦	٧٥٩,٧٣	٧٥٧,٥٧	٧٥٨,٨٥	٣٠,٣٠	١٧,٧٠	٢٣,٧٠	شرحه	شرحه	شرحه	سحب قليله منتشره
٢٧	٧٥٩,٣٠	٧٥٧,١٤	٧٥٨,٢٦	٣٣,٧٠	١٧,٨٠	٢٦,٨٣	شرحه	ضعيف	شرحه	
٢٨	٧٥٩,١٥	٧٥٥,١٩	٧٥٧,١٤	٣٣,٨٠	١٩,١٠	٢٧,٧٦	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٩	٧٥٩,٤٤	٧٥٧,٨٦	٧٥٨,٨٢	٣٠,٢٠	١٧,٧٠	٢٤,٠١	شرحه	شرحه	شرحه	سحب منتشره
٣٠	٧٦٠,١٠	٧٥٨,٦٠	٧٥٩,٢٦	٣٠,٧٠	١٨,٨٠	٢٤,٩٦	شرحه	ضعيف	٣/٤ سحاب	
متوسط	٧٥٨,٩٥	٧٥٦,٤٩	٧٥٧,٨١	٣٣,٦٧	١٨,٩٥	٢٦,٤٦	ب	ضعيف	صحو	سحب منتشره

ذلك فقال كان يقصر فى الطهور من البول بعض التقصير ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا بنى قريظة الى نجد أو الشأم لتباع ويشترى بها سلاح

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق بين الام وولدها فى السبايا من بنى قريظة وقال لا يفرق بين أم وولدها حتى يبلغ فكانت أم الولد تباع من المشركين هى وولدها وهو محمل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة

وفى هذه السنة الرابعة فى صفر قدم عليه صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة (عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ينسبون الى عضل بن الديش والقارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون أيضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها كذا فى المواهب اللدنية) وطلبوا منه ان يبعث معهم من يفقه قومهم فى الدين فبعث معهم ستة وهم ثابت بن أبى الافلح وخبيب بن عدى ومرثد بن أبى مرثد الغنوى وخالد بن البكير الليثى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وأمر عليهم مرثد بن أبى مرثد فلما وصلوا الى الرجيع ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم وقاتلوهم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة وهم زيد وخبيب وعبد الله بن طارق. فأخذوهم الى مكة فهرب عبد الله بن طارق فى الطريق وقاتل الى ان قتلوه بالحجارة فلما وصلوا الى مكة فى ذى القعدة حبسوا كل واحد منهما حتى تخرج الاشهر الحرم ولما انسلخ الاشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما فى الحل واجتمع خبيب وزيد فى الطريق فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره وقال لهم خبيب دعونى أصلى ركعتين فتركوه فصلى ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى من جزع لزدت وعنده موسى بن عقبة انه صلاهما فى موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا (يعنى متفرقين) ولا تبق منهم أحدا فلم يحل الحول ومنهم أحد ثم أنشأ خبيب يقول

ولست أبالى حين أقتل مسلما * على أى شق كان لله مضجعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

الى الله أشكو غربتى بعد كربتى * وما أرصد الاحزاب لى عند مصرعى

والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر الشين المعجمة الجسد ويطلق على

العضو لكن المراد بها هنا الجسد قال أبو هريرة كان خبيب أول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرا لانه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررهما واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد * وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعليم السريانية وسيأتي ذلك موضحا في تراجمة النبي عليه الصلاة والسلام في الفصل الرابع من الباب السادس من الجزء الثاني من المقالة الخامسة

وفي هذه السنة الرابعة وقيل في الخامسة نزلت آية الحجاب والمراد بالآية الطائفة من القرآن نزل فيها الامر بالستر وهي قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) أي الزمن بيوتكن (ولا تبرجن) قيل هو التكسر والتبختر وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال (تبرج الجاهلية الاولى) قيل ان الجاهلية الاولى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقيل هي زمن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام كانت المرأة تلبس قميصا من الدرع غير مخيط من الجانبين فيرى خلفها منه وقيل الجاهلية الاولى ما قبل الاسلام والجاهلية الاخرى يفعلون مثل فعلهم آخر الزمان وقيل قد تذكر الاولى ولا تستلزم أخرى كقوله تعالى وانه أهلك عادا الاولى ولم تكن لما أخرى ونزل فيها أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الآية قال أكثر المفسرين نزلت هذه الآية في شأن وليمة زينب بنت جحش حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك رضي الله عنه كنت ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخدمته عشر سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول ما نزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش حين أصبح النبي بها عروسا فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر ونزلت آية الحجاب

قال

قال أبو عثمان واسمه الجعد عن انس قال فدخل يعني النبي صلى الله عليه وسلم البيت وأرخى الستر وانى لفي الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحي من الحق وهذا أدب من الله أدب به الثقلاء قال ابن عباس نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى بهم فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله واذا سألتموهن أي سألتم نساء النبي صلى الله عليه وسلم حاجة فاسألوهن من وراء حجاب أي من وراء ستر يستركم عنهن فبعد آية الحجاب لم يكن لاحد أن ينظر امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة كانت أو غير متنقبة ونزل فيها أيضا قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين (أي يغطين) عليهن من جلابيبهن الآية والجلابيب جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار وقيل هي كل ما يستتر به من كساء وغيره قال ابن عباس أمر نساء المؤمنين ان يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا ليعلم انهن حرائر وهو قوله تعالى ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين أي لا يتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يعشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيتبعون المرأة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامة لان زي الكل واحد تخرج الحرة والامة في درع وخمار فشكوا ذلك لازواجهن فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرائر أن يتشبهن بالاماء بقوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك الآية قال انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال بالكاع أتتشبهين بالحرائر ألقي القناع والكاع كلمة تقال لمن يستحقر به مثل العبد والامة والقليل العقل مثل قولك ياخسيس

وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة

(الفصل الخامس في ظواهر السنة الخامسة وما فيها من الغزوات)

قد سبق ان غزوة ذات الرقاع ولو ذكرت في ظواهر سنة أربعة الا انه كما تقدم صحح بعضهم انها كانت في سنة خمسة

(وفي هذه السنة كانت غزوة دومة الجندل)

بضم الدال المهملة وبعدها واو ساكنة فميم مفتوحة فهاء مضاف الى الجندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره لام بلد بين الحجاز والشام وهو أول غزوات الشام على عشر مراحل من المدينة وعشرين من الكوفة وثمان من دمشق واثنتي عشرة من مصر سميت بدومي بن اسماعيل كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين وأربعة أيام بناء على ما صحح النووي من أن ذات الرقاع كانت في سنة خمسة وصاحب دومة الجندل يسمى أكيدر ويقال ان منزل أكيدر كان أولا في دومة الحيرة وكان يزور أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعاد بناءها وغرس الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل للفرق بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما ويزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل

وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة بضم العين المهملة الغفاري وخرج اليها الخمس ليال بقين من ربيع الاول في ألف يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور رضي الله عنه فلما دنا منهم جاءهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحاتهم فلم يلق بها أحدا وبعث السرايا فرجعت ولم تلق منهم أحدا ورجعت كل سرية بابل وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع صلى الله عليه وسلم المدينة ولم يلق حربا

وفي رجوعه ودع أبي صالح عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بجمل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان أرضه كانت أجدبت ولما سمن حافره وخفه وانتقل الى أرضه غزا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وقيل له عيينة لانه أصابته لقوة فجحظت عيناه فسمي عيينة وعيينة هذا أسلم بعد الفتح وشهد حنينا والطائف وكان من المؤلفة ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وأساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من

تركه

تركه الناس اتقاء فحشه وقيل ان ذلك انما قيل فى مخرمة بن نوفل ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عينة بعد ذلك فى زمن الصديق رضى الله عنه فانه لحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب طليحة أسره خالد بن الوليد رضى الله عنه وأرسل به الى الصديق فى وثاق فلما دخل المدينة صار أولاد المدينة يخسونه بالحديد ويضربونه ويقولون أى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمنت قط عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهرا للاسلام * وفى غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة ماتت أم سعيد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات وكان ابنها رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم

ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد رضى الله عنها

(وفى هذه السنة غزوة بنى لحيان بن هذيل بن مدركة)

بكسر اللام وفتحها قبيلة من هذيل لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبى صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا على أصحابه المقتولين بالرجيع وأراد أن ينتقم منهم فأمر أصحابه بالتهيؤ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى من السنة الخامسة لستة أشهر من فتح بنى قريظة فقصد بنى لحيان يطالب بثار عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى أهل الرجيع وذلك اثر رجوعه من دومة الجندل فسلك على طريق الشأم أولا ليصيب من القوم غرة وعسكر فى مائتى رجل ومعهم عشرون فرسا ثم أخذات اليسار الى صخيرات اليمام ثم رجع الى طريق مكة وأجد السير حتى نزل غران (بضم المعجمة وفتح الراء وهى منازل بنى لحيان وهو واد بين آمج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة أميال) حيث كان مصاب أصحاب الرجيع واستغفر لهم وأقام هناك يوما أو يومين يبعث السرايا فى كل ناحية فوجد بنى لحيان قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال وفاتته الغرة فهم فخرج فى مائتى راكب الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه الى المدينة يقول آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر (أى مشقته)

وكآبة المنقلب (أى حزن المنقلب) وسوء المنظر فى الاهل والمال ومنها خرج لغزوة الغابة المعروفة بغزوة ذى قرد واستعمل فى غزوة بنى لحيان على المدينة ابن أم مكتوم وبعض أهل السير جعل غزوة بنى لحيان فى شهر ربيع الاول سنة ست والصحيح انها كانت فى جمادى الاولى من السنة الخامسة على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة * وفى هذه السنة لما رجع صلى الله عليه وسلم من بنى لحيان وقف على الابواء وزار قبر أمه وفيها فتك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسى رضى الله عنه عن الرق وكان اسلامه فى السنة الاولى من الهجرة وفيها انخسف القمر فى جمادى الآخرة فصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر

(الفصل السادس فى ظواهر السنة السادسة وما فيها من الغزوات)

(وفى هذه السنة كانت غزوة الغابة وتعرف بذى قرد)

والغابة الشجر الملتف وذى قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وقيل بضم القاف وفتح الثانى موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر كانت هذه الغزوة فى السنة السادسة من الهجرة بعد غزوة بنى لحيان وقال البخارى كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وفى مسلم نحوه ولكن اجماع أهل السير على خلافهما وهى الغزوة التى أغار فيها عيينة بن حصن فى خيل من غطفان وفزارة على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قبل خيبر وكانت اللقاح عشرين لقحة واللقحة ذات اللبن القريبة من الولادة وكان أول من علم بهم سلمة بن الاكوع الاسلمى رضى الله تعالى عنه فانه غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أربعين فارسا من غطفان فخرج سلمة يقتفى أثر القوم كالسبع وكان يسبق الفرس جريا حتى لحق بهم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع (أى يوم هلاك اللئام) فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا وكانت اذا دخلت الخيل فى بعض مضايق الجبل يعلو سلمة الجبل ويرميهم بالحجارة حتى خففوا رحلهم بالقاء كثير من الرماح والبرد ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع يا خيل الله اركبى فنادى صلى الله عليه وسلم بذلك كما نادى فى غزوة بنى قريظة

وأول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن الاسود رضى الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لهذا الامير لواء فى رمحه ثم قال له اخرج فى طلب القوم ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد رضى الله عنهما ثم تلاحقت به الفرسان وأمر عليهم سعد بن زيد وكان شعارهم (أى علامتهم التى يعرفون بها فى ظلمة الليل أو عند الاختلاط) يا منصور أمت تفاؤلا بأن يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم

وأقبل صلى الله عليه وسلم فى المسلمين حتى نزل بالجبل من ذى قرد بناحية خيبر وكان ابن الاكوع قد استنقذ من غطفان أكثر اللقاح فنحر بلال رضى الله عنه ناقته حينئذ وقسم صلى الله عليه وسلم فى كل مائة من أصحابه جزورا ينحرونه وكانوا خمسمائة وبعث سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه بأحمال تمر وبعشر من الجزر فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد فقال اللهم ارحم سعدا وآل سعد نعم المرء سعد بن عبادة فقالت الانصار هو سيدنا وابن سيدنا من بيت يطعمون فى المحل ويحملون الكل ويحمون عن العشيرة فقال صلى الله عليه وسلم خيار الناس فى الاسلام خيارهم فى الجاهلية اذا فقهوا فى الدين ورجع صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضباء وهى القصوى وهى الجدعاء ولم يكن بها عضب ولا جدع مرد فاسلمة ابن الاكوع رضى الله عنه وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم الراجل والفارس جميعا لكونه راكبا وهذا استدل به من يقول ان للامام ان يفاضل فى القسمة وهو مذهب الامام أبى حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد وعند الامام مالك والامام الشافعى رضى الله عنهما لا يجوز ولعله لعدم صحة ذلك عندهما

وروى عن سلمة قال قلت يا رسول الله ابعث معى فوارس لندرك القوم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ضحك اذا ملكت فاسجح (بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة أى فارفق وأحسن من السجاحة وهى السهولة)

(وفى هذه السنة كانت غزوة بنى المصطلق ويقال لها المريسيع)

بميم مضمومة فراء مهملة مفتوحة فثناة تحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فثناة تحتية ساكنة وآخره عين مهملة اسم ماء من مياههم والمصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار

سيد بني المصطلق وقائدهم رضي الله عنه فانه أسلم قد جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فدعاهم الى حرب المصطفى فأجابوه وتهيئوا للسير معه فبعث المصطفى بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين يعلم علم ذلك فلقي الحارث بن أبي ضرار وكله ورجع الى المصطفى فأخبره بذلك فأسرع الخروج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه من أفراسه لزاز والظرب ولما وصل اليهم عرض عليهم الاسلام فأبوا وحاربوا فاستأصلهم قتلا وأسرا ونهبا واستاق ابلهم وشياههم وكانت الابل ألفين والشياه خمسة آلاف واستعمل عليهم مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وكان السبي مائتي أهل بيت

وفي هذه الغزوة كانت قصة افك عائشة رضي الله عنها وهي مشهورة في كتب السير والتفاسير ويروى عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل من سفره حتى اذا كان قريبا من المدينة وكان معه عائشة رضي الله تعالى عنها في سفره ذلك فقال فيها أهل الافك ما قالوا وقد برأ الله عائشة أم المؤمنين في كتابه الكريم في عدة آيات أولها ان الذين جاؤا بالافك الى قوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قال أبو الفرج ابن الجوزي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أول نسائه خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم أم حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم صفية ثم ميمونة فلما كان في واجب القسمة يحتاج الى مراعاة الوقت وخاطره الكريم صلى الله عليه وسلم لا يحتمل جاءه التخفيف بقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولم يكن عنده صلى الله عليه وسلم آثر من عائشة رضي الله عنها ولا أعلى منزلة منها انتهى وجعله عائشة بعد خديجة بدون فاصل هو أحد أقوال فان بعضهم يقول انه تزوج بسودة بنت زمعة رضي الله عنها ودخل عليها في مكة وعقد عقده بعائشة رضي الله عنها بمكة ولم يدخل بها الا في المدينة فلعل القائل بأنها بعد خديجة في العقد لا في الدخول وحسبك من فضل عائشة رضي الله عنها أمور من أعظمها انه قد أنزل الله القرآن الحكيم ببراءتها وتشريفها انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الصحابة في ذلك فقال علي غيرها من النساء كثير وقال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال أفتظن

ان

ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الآية كذلك وأما أهل الافك وهم مسطح بن عباد بن عبد المطلب وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول فجلدهم صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين فلم يجلده

وقد ذكر أبو عمرو بن عبد البر الحافظ ان قوما أنكروا ان يكون حسان خاض في الافك أو جلد فيه روى عن عائشة انها برأته من ذلك وكان عبد الله ابن أبي بن سلول هو المقصود بمن تولى كبره فله عذاب عظيم في الآخرة وهو أشد أهل الافك إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد المنبر قال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي (يعني عبد الله بن أبي ابن سلول) فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا (أي صفوان بن المعطل صاحب الناقة) ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام أسيد بن حضير (وهو ابن عم سعد بن معاذ) فقال أعذرك يا رسول الله منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج فأمرتنا فعلناه فقام سعد بن عبادة (وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية) فقال لاسيد بن حضير كذبت والله لا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وقال كذبت لعمر الله لنقتلنه وانك لمنافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا فلما راجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت بين أسيد ابن حضير وسعد بن عبادة سيد الخزرج كما ذكره ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله وغيره وأما ما قيل من ان المراجعة في ذلك كانت بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فهو وهم نبه عليه ابن خلدون في السيرة واستدل على ذلك بأن سعد بن معاذ مات بعد فتح بني قريظة بلاشك في أثناء السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهرا من موت سعد بن معاذ والملاحاة بين الرجلين أي المنازعة والمخاصمة كانت بعد غزوة بني المصطلق بأزيد من خمسين ليلة انتهى

وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يظنه كافرا والقتيل هشام من بني ليث بن بكر وكان أخوه مقيس مشركا فقدم المدينة وأظهر الاسلام طالبا دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام قليلا ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا ومن قوله

حللت به وتري وأدركت ثورتي * وكنت الى الاوثان أول راجع

وهو من أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة

وفي هذه الغزوة أيضا ازدحم جهجاه الغفاري أجير عمر رضي الله عنه وسنان الجهني حليف الانصار على الماء وتقاتلا فصرخ الغفاري يامعشر المهاجرين وصرخ الجهني يامعشر الانصار فغضب عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم فقال ابن أبي ابن سلول أوقد فعلوها قد كاثرونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم على أموالكم اما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث السن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب فقال يارسول الله مر به عباد بن بشير فليقتله فقال صلى الله عليه وسلم كيف ياعمر يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل أصحابه ثم أمر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما الناس فيه فلقيه أسيد بن حضير وقال يارسول الله رحت في ساعة منكرة لم تكن لترح فيها فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان يرد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال عبد الله بن أبي بن سلول فقال وماذا قال فأخبره بقاله وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فأتاه فقال أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن أرقم لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله أخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فنزلت آية اذا رجعنا الى المدينة لتصديق زيد بن أرقم فبادر أبو بكر وعمر الى زيد رضي الله تعالى عنهم ليبشراه فسبق أبو بكر فأقسم عمر أن لا يبادره بعدها الى شئ وقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله بن أبي ابن سلول وكان حسن الاسلام واسمه أيضا عبد الله وكان تبرأ من أبيه عند نزول سورة المنافقين مقالة أبيه فاعترض أباه عند المدينة وقال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له وعندئذ دخل وقال يارسول الله بلغني انك تريد قتل أبي عبد الله لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه مني واني أخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان أنظر الى قاتل ابي

عبد

عبد الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر وأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا

وكانت في جملة السبي برة بنت الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق وقعت في سهم ثابت ابن قيس وابن عمه فجعل ثابت لابن عمه نخلات له بالمدينة في حصته من برة وكاتبها على تسع أواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم وأخبرته باسلامها وقالت له اني برة بنت الحارث سيد قومه أصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عمه وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبني على مال لا طاقة لي به واني أرجو تك فأعني في مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير لك من ذلك قالت ما هو قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس رضي الله عنه فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله وأدى ما كان كاتبها عليه وأعتقها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية وكان اسمها برة كما سبق وكذلك ميمونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة برة فسماها زينب وكانت من أفقه نساء زمانها كذا ذكره أبو عمر وسبب ذلك لما في برة من تزكية النفس

ويذكر ان عليا كرم الله وجهه هو الذي أسرها ولا مانع من أن يكون علي رضي الله عنه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عمه رضي الله عنهما عند القسمة لانه لم يثبت في هذه الغزوة أنه صلى الله عليه وسلم جعل الاسرى لمن أسرهم كما وقع في غزوة بدر وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرية امرأة على وجهها ملاحة فجاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على باب الحجاء كرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم (وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الغيرة) وعرفت ان رسول الله سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث وكان من أمري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس واني كاتبته على نفسي فجئت أسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير من ذلك فقالت وما هو يا رسول الله قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسامع الناس (يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية) فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله لا ينبغي

أن تسترق قالت فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وأعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرجه بهذا السياق أبو داود وعن جويرية رضي الله عنها قالت لما أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى

وقد حدث يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط لاخذ صدقاتهم فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه من أخذ صدقتهم فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم فبينما هم على ذلك إذ قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من الصدقة فانثمر راجعا فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقتله ووالله ما جئنا لذلك فأنزل الله فيه وفيهم يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى آخر الآية وكان شعار المسلمين يا منصور أمت

وفي هذه السنة كسفت الشمس وأما ما قيل من ان آية التيمم نزلت في غزاة بني المصطلق فقد قال النووي في الروضة ان آية التيمم نزلت في سنة أربع

(وفي هذه السنة كانت غزوة الحديبية)

وتخفف وتشدد وهي بئر قريب من مكة بينها وبين المدينة تسع مراحل سمي المكان باسمها وقيل شجرة وقيل قرية بقرب مكة على سبعة أميال من مكة وسبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم دخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه أنه معتمر فخرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست لا يريد حربا بالمهاجرين والانصار في ألف وأربعمائة ليأمن أهل مكة ومن حولهم من حربه وساق الهدى واحرم

بالعمرة

بالعمرة من ذى الحليفة ولبى فاقتدى به جمهور الصحابة واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحصين وقيل استخلف أبا رهم مع ابن أم مكتوم جميعا فكان ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبو رهم حافظا للمدينة وسار حتى وصل الى ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا انزل على غير ماء ووقع من معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء فى ذلك المكان حتى صدر الناس عنه وتأهبت قريش للقتال وبعثوا رسولهم عروة بن مسعود الثقفى سيد أهل الطائف رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا لبسوا جلود النمور (أى أظهروا العداوة والحقد) وقد نزلوا بذى طوى وعاهدوا الله أن لا تدخل عليهم مكة عنوة أبدا ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه وهذه عادة العرب ان الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند الملاطفة وفى الغالب انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كأنه صلى الله عليه وسلم انما لم يمنعه من ذلك استمالة وتأليفا له وكان المغيرة بن شعبة قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر وكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف ويقول كف يدك عن مس لحية رسول الله قبل أن لا تصل اليك فانه لا ينبغى لمشرك ذلك وانما فعل ذلك المغيرة رضى الله عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما هو عادة العرب فلما أكثر عليه غضب عروة وقال ويحك ما أفظك وما أغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ثم قام عروة من عنده وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يسقط من شعره شئ الا أخذوه واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى قريش وقال لهم انى جئت كسرى وقيصر فى ملكهما فوالله ما رأيت ملكا فى قومه مثل محمد فى أصحابه

وورد أيضا فى حديث الحديبية أنه لما نزل صلى الله عليه وسلم على الركية جاءه بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من أهل تهامة فقال تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا عداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت والعوذ جمع عائذ الناقة ذات اللبن والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل أى انهم حضروا مع الابل وهى كانت جل أموال العرب ليتزودوا بذلك ولا يرجعون خوف

الجوع أو العوذ المطافيل النساء معهن أطفالهن أى انهم خرجوا بنسائهم معهن أولادهن لارادة طول المقام ليكون ادعى لعدم الفرار ولما قال بديل بن ورقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم هم مقاتلوك وصادوك عن البيت قال له النبى صلى الله عليه وسلم لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا مادتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى (وهى أعلى العنق) أولينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليبعثه الى أبى سفيان وأشراف قريش يعلمهم أنه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فقال يارسول الله انى أخاف قريشا على نفسى وما بمكة من بنى عدى بن كعب أحد يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها ولكن أدلك على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان فان بنى عمه يمنعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان رضى الله عنه فبعثه الى أبى سفيان وأشراف قريش ليعلمهم بذلك فخرج عثمان بن عفان رضى الله عنه الى مكة ودخل مكة من الصحابة عشرة أيضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزوروا أهاليهم فلما وصل اليهم عثمان عرفهم ذلك وهم يردون عليه ان محمدا لا يدخل علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان أحببت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وأمسكوه وحبسوه ثلاثة أيام

ولما احتبس عثمان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رضى الله عنه قد قتل وقتلوا معه العشرة رجال الذين دخلوا مكة أيضا فحزن النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لانبرح حتى نناجز القوم (أى نقاتلهم) ودعا النبى صلى الله عليه وسلم الى بيعة الرضوان فبايعهم على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وانه أما الفتح وأما الشهادة ولم يتخلف أحد الا الجد بن قيس اختفى بابط ناقته يستتر بها من الناس وكان سيد بنى مسلمة (بكسر اللام) فى الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبنى مسلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال وأى داء أدوأ من البخل ثم قال صلى الله عليه وسلم سيدكم عمرو بن

الجموح

الجموح وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة أو سدرة (وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم بعدها راء مفتوحة مهملة وآخرها هاء شجر الطلح) وكان عدد المبايعين ألفا وثلاثمائة وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر فى سورة الفتح الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ماذكر من أمر عثمان باطل فبايع عنه صلى الله عليه وسلم ووضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه فى حاجتك وحاجة رسولك وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم

وكان محمد بن مسلمة رضى الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص ليطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يصيبوا منهم أحدا أو يعدموا منهم غرة أى غفلة فأخذهم محمد بن مسلمة الا مكرزا فانه أفلت وأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريشا حبس أصحابهم فجاء جمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة فأسر المسلمون منهم اثنى عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعا فيهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سهل أمركم فقال سهيل يا محمد ان الذى كان من حبس أصحابك عثمان والعشرة رجال وما كان من قتال من قاتلك فانه لم يكن من رأى ذوى رأينا بل كنا كارهين له حين بلغنا وكان من سفهائنا فابعث الينا بأصحابنا الذى أسرت أولا وثانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى غير مرسلهم حتى ترسلوا أصحابى فقالوا نفعل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان رضى الله عنه والعشرة رجال رضى الله عنهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابهم انتهى

ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا وأشار أهل الرأى بالصلح على أن يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب السيوف فى القرب والقوس فبعثوا سهيل بن عمرو ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحويطب بن عبد العزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على أن يرجع فى عامه هذا لئلا تتحدث العرب بأنه دخل عنوة وانه يعود من قابل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى الله عليه وسلم والمسلمون حوله وتكلم فأطال ثم تراجعا ومن جملة ذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال له تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال له سهيل والله لا تتحدث العرب بنا انا أخذنا ضغطة (بالضم أي بالشدة والاكراه) ولكن ذلك من العام القابل ثم التأم الامر بينهما على الصلح على ترك القتال الى آخر ما يأتي ولم يبق الا الكتاب بذلك وعند ذلك وثب عمر حتى أتى أبا بكر فقال أليس رسول الله قال بلى قال ألسنا بالمسلمين وهم بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية (بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء النقيصة والخصلة المذمومة) في ديننا قال يا عمر الزم فأنا أشهد أنه رسول الله قال وأنا ثم أتى رسول الله فقال له ذلك فقال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون لا تكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني وأنا محمد بن عبد الله اكتب محمد بن عبد الله

وفي رواية كان الكاتب علي بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امح رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله لا أمحوك أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأرنيه فأراه اياه فأخذ الكتاب بيده الكريمة ومحا رسول الله كتب مكانه محمد بن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده الشريفة ولم يكن يكتب وأقبل بوجهه صلى الله عليه وسلم على علي بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله فقال يا علي سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما وان جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها أنت وأصحابك فأقمت فيها ثلاثا

ثم ان المعالجة الصحية اكثر أهمية فيجب الاعتناء بها ما أمكن لان بواسطتها يمكن زوال هذا الداء بدون مساعدة جميع الوسائط الاخر لاسيما فى الدور الاول لهذا الداء الذى يكون فيه لون الاطفال باهتا ويكونون ذوى عضلات رخوة بضاء البنية وشهيتهم ضعيفة ووظائفهم الهضمية غير منتظمة ومنسوجهم اللمحمى نام وليس عندهم تسلط سوء القنية الحنازيرى للأعراض الثانوية ولم يبلغ هذا الداء قوته التامة فيهم ولم يؤثر على جميع وظائفهم ففى هذه الحالة يمكن التوقى من تسلطه ومنعه عن التقدم والزيادة ويكون ذلك بواسطة القوانين الصحية الآتى بيانها

وهى ان يؤمر للأطفال المصابين بهذا الداء بالسكنى فى الارياف فى المحلات الجافة المطلقة الهواء ذات الاشجار الكثيرة والصحة التامة المعرضة لجهة الجنوب أو على شواطئ البحار والانهر الجارية ويمكثون فى ذلك زمنا طويلا ويلبسون ملابس الصوف وتنظف أبدانهم نظافة كلية بواسطة الاستحمامات المتكررة وتنبه جلودهم أيضا بواسطة الدلك الجاف باليدين أو الاستحمامات فى الانهر أو البحر المالح لاسيما البحر الابيض المتوسط أو بأنواع طرق المعالجة بواسطة المياه البسيطة كاللذ أعنى انصباب الماء من محل مرتفع وغيره وأن تكون أغذيتهم مغذية ليست منبهة للامعاء والمعدة وذلك بأن تكون من اللحوم المشوية أو السكباب والجواهر الدسمة قليلا والزبوت والزبد والخضراوات الطرية الجديدة ونحو ذلك وتكون هذه الاغذية ممزوجة بكمية قليلة من نبيذ جيد أو الشاى أو القهوة أو بعض المشروبات المنبهة فبهذه الوسائط المحسنة تكون مفيدة وناجحة

وكذا يؤمرلهم بالتروض مشيا أو ركوبا على الخيل ويؤمرلهم باللعب بالشيش والجباز كثيرا وربما ان اللعب والنط والجرى فى زمن الطفولية المحبوبة بجهودات قوية فى المجموع العضلى تكون كافية

ومما يعد من المعالجة العامة استعمال الادوية المقوية كالنبيذ وشراب الكينكينا والمياه المعدنية الحديدية كماء يوسنجه وماء اسپا وشراب زرنيخات الصودا وزيت كبد الحوت

وهذه الوسائط تنفع لمقاومة العوارض الثانوية الحنازيرية كالامراض الجلدية الحنازيرية والالتهابات المزمنة للأغشية المخاطية والرمد الحنازيرى والصفيرى

تلا جفان والذبحة العذرية والبلعومية والالتهاب الاذنى والشعبى والاسهالات والسيلانات وخلافها والامراض المفصلية البسيطة والالتهاب العظمى والالتهابات البسيطة للعقد اللمفاوية تحت الجلد

وأما المعالجة الدوائية لهذا الدور الثانى فانها تتنوع بالنسبة لتنوع العوارض الثانوية الموجودة مع الطفل فاذا كانت هذه العوارض محمومة بحمى فتستعمل المعالجة الصحية التى سبق ذكرها وهى أولى وأوفق من الموضعية بخمسمائة مرة وهى أيضا تتنوع بالنسبة للاشخاص وبالنسبة لوجود الاعراض المحمية وعدمها وان لم تكن الاعراض الثانوية محمومة بحمى أو كانت موجودة وزالت فتستعمل حينئذ الجواهر الدوائية المرة المقوية والمنبهة والمنوعة وبعض جواهر من الادوية المنوعة لهذا الداء فيستعمل نبيذ عرق الجناح ونبيذ الجنطيانا والنبيذ والشراب المضاد لداء الحفر ونبيذ وشراب العشبة وشراب ونبيذ الكينا وكذا ماء القطران بمقدار كبير ومنقوع أوراق الجوز المسمى عند العامة بعين الجمل وخلاصته بمقدار عشرين الى أربعين سنتى جراما فى كل يوم اما حبوبا وكذا يستعمل مطبوخا من هذه الاوراق المذكورة وذلك لاجل الاستحمام به أو غسل القروح الخنازيرية

وأول من استعمل هذا الدواء ومدحه مدحا زائدا المؤلف الشهير تجرير بالنسبة لما ظهر له من التجاريب باستعماله هذا الجوهر فان الآفات الخنازيرية قابلة للزوال بالكلية بواسطة استعمال هذا الدواء وقد شوهد أن عددا كثيرا من الاشخاص حصل له الشفاء التام بمعالجة هذا الدواء وشوهد ان الآفات الخنازيرية للجلد والاغشية المخاطية حصل فيها الشفاء أيضا والمجموع الوعائى والغدد اللمفاوية وآفات المجموع العظمى والغضروفى والوترى التى هى من جملة الامراض الخنازيرية الاولية والاشخاص اللمفاوية والنحفاء أصحاب المزاج العصبى المصابون بالداء الخنازيرى وكذا الارماد الخنازيرية حصل شفاؤها شفاء تاما بواسطة الاستحضارات المصنوعة من ورق الجوز بدون مساعدة أدوية أخرى

واستعمل الشهير تجرير أوراق الشجر المذكور منقوعا ومطبوخا ونبيذا وخلاصة وشرابا وبراهم وقطورا

فاما

فأما المنقوع فيؤخذ من الورق الجاف من ورق شجر الجوز ٥ جرام
ماء مغلى ٥٠٠ جراما
ثم ينقع ويحلى اما بشراب الجوز أو بالعسل وأما المطبوخ فيؤخذ
من الورق الجاف للجوز ٥ جرام
ماء قراح ١٠٠٠ جرام
ثم يغلى مدة عشر أو خمس عشرة دقيقة ويستعمل اما وضعيات أو حمامات موضعية أو عامة

وأما النبيذ فيجهز بنقع خمسين أو ستين جراما من الورق الاخضر الجديد أو من عشرة أو خمس عشرة جوزة من ثمار شجر الجوز المغلف بغلافه الشحمى فى مقدار رطلين من نبيذ ملحا أو لوزيل ويمكن استحضاره هذا فى فصل الشتاء بأخذ خمسة عشر أو عشرين جراما من خلاصة ورق الجوز فى رطلين من الانبذة المذكورة ويعطى منه مقدار ملعقة صباحا ومساء وأما خلاصته المجهزة بطريقة التحويل فيعطى منها حبوب مكونة من عشرين سنتى جراما مرتين أو أربعة فى اليوم

والشراب المحتوى على أربع جرامات من الخلاصة فى ٣٠٠ جراما من شراب السكر يعطى منه للاطفال ملعقتان أو ثلاث فى اليوم ومقدار ثلاثين جراما للكهول

وأما الزهم المحضر أيضا من الخلاصة المركب من ٣٠ جراما مع ٤٠ جراما من الشحم فيستعمل بواسطته دلك لطيف ويكون استعماله مرتين فى اليوم مدة ربع ساعة على الاجزاء المريضة وقد استعمل المؤلف نجر يره المذكور قطورا مكونة من خلاصة الافيون ومن منقوع ورق الجوز فيذاب من خلاصة الافيون عشرة أو عشرون سنتى جرام فى ثلاثين جراما من المنقوع

ثم انه قد استعمل فى معالجة الداء الخنازيرى أيضا المياه المعدنية الحديدية كماء أسباو ماء يوسنج والمياه الحديدية المأخوذة من على صفائح أو برادة أو مسامير الحديد ولبنات الحديد وتحت كربوناته وحبوب ثاليت الى غير ذلك من أمثال هذه الجواهر واستعمالها يكون ناجحا ومفيدا

ومما يعد من مضادات الداء الخنازيرى الاستحضارات اليودية كالماء اليودى ويودور البوتاسيوم وأول يودور الحديد وهى تستعمل إما من الظاهر أو من الباطن وغالب

استعمالها فى المعالجة الظاهرة الموضعية مثل صبغة اليود فى معالجة الخراجات والقروح الخنازيرية وتستعمل على هيأة مراهم

ومن الوسائط الجيدة التى تستعمل مضادة للداء الخنازيرى أيضا ويحصل منها النجاح فى العوارض الثانوية الخنازيرية التى محلها فى الجلد والاغشية المخاطية والعقد اللينفاوية التى تحت الجلد المصحوبة بتقرح أو بدونه الاستحضارات الزرنيخية لان لها تأثيرا عظيما فى تنويع الحالة العامة للبنية وتحسينها وشفائها فى زمن يسير للعوارض المذكورة وهى زرنيخات الصوداء التى تؤخذ من خمسة الى خمسة عشر أو عشرين سنتى جراما ويمزج مع شراب السكر أو شراب الكنكينا فيؤخذ من

شراب الكنكينا	٢٠٠ جراما
زرنيخات الصوداء	٥ سنتى جراما

ثم بعد تذويبهم ومزجهم مزجا جيدا يعطى منهما فى اليوم ملعقة قهوة الى خمس وهذا الدواء يحرض الشهية ويلون الانسجة باللون الزاهى ويزيد القوى ويحصل منه تقدم عظيم فى التهاب القروح الخنازيرية وتعاطى هذا الدواء بالمقادير السابقة لا يحصل منه فى الغالب مضار ونادرا ينتج عنه عوارض كالقىء والمغص فحينئذ اذا حصل منه عوارض أو مضار ينقص مقدار تعاطيه بحسب ما يوافق

ويجب ان جميع هذه الادوية المذكورة تكون مصحوبة باستعمال زيت كبد الحوت الاصفر أو الاسمر بمقدار من خمسة عشر الى ستين أو ثمانين جراما فى اليوم ويمكن استعواض هذا الدواء بشحم الاوز أو الخنزير الجديد بكمية وافرة أو بجميع الجواهر الدسمة المستعملة عادة فى الاطعمة العادية

وكذلك استعمال مورنات الباريت من عشرة الى عشرين سنتى جراما فى اليوم للاطفال ومن جرام الى اثنين للكهول وكربونات البوتاسيوم والصوديوم بمقدار أربع جرامات فى اليوم محلولة فى كمية قليلة من الماء أو منقوع البابونج أو شراب الجنطيانا والديجتالا وبروموور البوتاسيوم وقصب الزريرة والحلوة المره والشوكران لاسيما هذا الاخير فانه كثيرا النجاح فى الاحتقانات المزمنة للغاصل فيعطى عنه فى هذه الحالة التحبتان من المركب الآتى

من مسحوق الشوكران	٥ سنتى جراما
خلاصة الشوكران	٥ سنتى جراما

ويتناول حبة فى الصباح واخرى فى المساء ومع استعمال هذه الحبوب تستعمل المرهم المركب من عشر جرامات من خلاصة الشوكران وثلاثين جراما من الشحم دلكا مرتين أو ثلاثة على المفاصل مدة ثلاثة شهور حتى يتحصل على الشفاء

وتستعمل أيضا الحمامات المالحة والكبريتية المتكررة والحمامات البخورية واليودية والوضعيات الموضعية من صبغة اليود على الاجزاء المريضة

ثم ان العوارض السابقة بالنسبة لمجلسها التشريحى وأهميتها ووظائف الاعضاء المصابة تستدعى معالجة مخصوصة بالنظر لكل عضو وهو مجلس لها مثل الرمد الخنازيرى والآفات الجلدية والامراض العظمية والغددية فكل منها يستدعى علاجا مخصوصا وتفصيل ذلك يحتاج الى شرح يطول فمن أراد ذلك فعليه بالكتب المطولة

وأما معالجة العوارض الثلاثية لداء الخنازير أى الدور الثالث لهذا الداء ويسمى بدور الدرن فان العوارض التى تحدث فى هذا الدور تنتج تنوعات مرضية مخصوصة مسماة بالدرن سواء كانت فى الغدد اللمفاوية أو فى الرئتين أو فى الامعاء أو العظام أو غير ذلك فانها تعالج بالوسائط التى تقدم لك ذكرها فى الادوار السابقة اذا لم تكن تلك العوارض محمولة باعراض حمية

(المبحث الثالث فى الكلام على الراشيتيسم أى لين العظام)

لين العظام مرض عام يصيب المجموع العظمى والغضروفى ويتصف بالانتفاخ والرخاوة فى العظام والغضاريف وينشأ عنه تشوهات عديدة فى الهيكل العظمى وهذا الداء لا يصيب العظام الا فى سن الطفولية وفى النادر اصابته للاشخاص بعد سن البلوغ وهو قابل لأن يصيب جميع الامزجة ومتميز عن داء الخنازير وهما لا يجتمعان فى شخص واحد فى زمن واحد

ثم انه يجب على آباء الاطفال التفطن والاهتمام على قدر الامكان بالاحتراس على عدم وجود الاسباب المحدثة لهذا الداء وان يصير منهم الاجتهاد الزائد فى معالجته اذا أصيبت أبناؤهم به فان علاجه يكون سهلا اذا كان فى مبدأ اصابته وفى الزمن الموافق من وجوده

الاسباب هذا الداء يمكن ان يصيب الأجنة فى بطون الامهات ولو لم يظهر تغير فى صحتهم ومما يؤيد ذلك وجود عدة هياكل أجنة من المولودين جديدا فى المحلات المعدة

تحفظ القطع التشريحية المرضية مصابة بهذا الداء وهذا اللين الذى يصيب الاجنة يكون ناشئا عن قلة المواد الجيرية وعدم ذوبها فى العظام وهذا ما يسمونه باللين الخلقى وهو نادر ومخالف للين الذى يصيب الاطفال من بعد الولادة فى سن الطفولية وهو اللين الذى يحصل فى العادة للاطفال الرضع وينشأ أيضا عن هذا السبب المذكور والغالب انه ينشأ عن اضمحلال المواد القلوية الجيرية المتحللة فى الجوهر العظمى بواسطة الافرازات البولى وزيادة افراز الجواهر الملحية

ثم ان هذا الداء هو أحد أمراض الطفولية الاول ويحدث لهم فى العادة من الشهر الثالث الى الخامس عشر ويكون ناشئا عن الوراثة كما شوهد ذلك من معظم الاطباء فى بعض العائلات الذين يتغذون بالاغذية الرديئة الساكنين فى المحلات الباردة الرطبة المحرومين من تأثير الضوء ويحدث أيضا عقب الامراض الحادة الطويلة المدة والمزمنة وتكثر اصابته للاطفال الفقراء الذين يرضعهم بالفطامة قبل أوانها والاطفال الذين يتغذون بأغذية غير موافقة لسنهم من الاغذية العادية التى يتناولها عائلتهم قبل أوانها كتناولهم الشوربات العسرة الهضم والشوربات المصنوعة من أنواع الخضروات والاطعمة المأخوذة من المواد النباتية الغير مصنوعة صنعا جيدا وتناول اللحوم السوداء لان هذه الاغذية وان كانت موافقة لغيرهم لا تناسب اعطاؤها لهم الا فى الزمن الموافق لان الطفل حديث السن لا ينبغى له ان يمنع من الرضاعة حتى يبلغ سنه اثنا عشر أو ثمانية عشر شهرا وقد يسمح له بتعاطى الشوربات الخفيفة السهلة الهضم وألبان البقر بكمية قليلة ومن بعد مضى ستة شهور بعد الولادة كما سبق ذكر ذلك فى الكلام على كيفية التدبير الغذائى ومع تناوله هذه الاغذية لابد ان تكون مصحوبة باستنشاق الهواء الجيد والرياضة فى الشمس فبهذه الوسائط تحفظ الاطفال من الاصابة بداء لين العظام ولا ينبغى ان تعطى للاطفال الاغذية الازوتية أعنى المواد الحيوانية المغذية كثيرا فى مدة السنة الثانية من حياتهم ويلزم أيضا معرفة الطريقة التى تستلزم امتزاج هذه الاغذية مع اللبن الذى هو الاساس الضرورى لتغذية الاطفال فى ظرف السنين الاولى من الحياة

ومن جملة الاسباب التى يتولد عنها هذا الداء زمن النقاهة عقب الامراض الحادة أو فى مدة سير الامراض المزمنة التى يتنوع فيها التغذية البتة تنوعا زائدا خصوصا فى البلاد الباردة الرطبة كبلاد الهولاند والانكليز والجهات الشمالية من مملكة فرانسا لان

الاشعة

الاشعة الضوئية الشمسية قليلة فى تلك المحلات ومدة زمن البرد طويلة فيها وهذا الداء يحدث غالبا فى الاشخاص الذين لا يتعرضون لتأثير الاشعة المذكورة الا نادرا والذين يكونون عرضة لتأثير البرد زمنا طويلا مثل سكان تلك المحلات

ثم انه سبق أن كثرة تناول الاطفال الاغذية الحيوانية قبل الاوان الموافق لذلك يكونون عرضة للاصابة بداء لين العظام كما أثبت ذلك بعض الاطباء بعدة تجارب فى أنواع من الحيوانات مثل الكلاب وغيرها وهو ان أحد الاطباء المشهورين أخذ كلبا ومنعه من الرضاع وغذاه بالاغذية الحيوانية فبعد مضى زمن يسير حصل لذلك الكلب اسهال ثم أعقب ذلك حصول لين العظام

وقد يتسلط هذا الداء عند الاطفال الفقراء والاطفال الاغنياء الذين لم يربوا تربية صحية جيدة ولذا يكثر حصوله فى أطفال المدن زيادة عن أطفال القرى وعند الاطفال المولودين قبل تمام الحمل والذين ولدوا توأمين أى فى حمل واحد ويشاهد كثيرا فى اهل السودان والحبش خصوصا الذين يأتون منهم الى الديار المصرية وهم فى حداثة سنهم والذين لا يراعون التدبير الصحى فى أنواع أغذيتهم ونومهم بسبب تركهم ينامون فى المحلات الرطبة الغير المتجددة الهواء الخالية من المنافذ المعدة لمرور الاشعة الضوئية وتجديد الهواء واعطائهم الاغذية القليلة الغذاء أو الرديئة ومن الاسباب المولدة لهذا الداء أيضا انقطاع الرضاعة الطبيعية دفعة واحدة أو قصر مدتها أو طولها وتغير صفات اللبن بكثرة المواد الكربونية الشحمية أو بقلة فوسفات الجير

وتنوع الفصول له تأثير عظيم بالنسبة لحصول هذا الداء وتنوه ففى فصل الشتاء مثلا يكثر وجود المصابين به فى مارستانات المرضى

(الاعراض) اعراض هذا الداء من الصعب جدا معرفة ظهورها حين ابتدائه لانه يتولد عادة بكيفية خفية غير مدركة وفى الدور الاول لهذا الداء لا تتضح التغيرات والاعراض ولا تظهر الا ببطء ولا يتضح ظهورها الا عند وصول هذا الدور الى الدور الثانى ففى هذه الحالة يمكن ادراكه ومعرفته ثم انه عند ابتداء ظهوره فى الاطفال تحصل لهم حالة كآبة وسوء فى الخلق وتعب فى الحركة ولذا تراهم يميلون الى الجلوس والاضطجاع ويستدل على ذلك بصراخهم وبكائهم حين لمسهم أو عند انتقالهم فيصيرون مكابدين لهذه الآلام ولا يمكنهم الافصاح عنها خصوصا فى زمن الليل وفى الغالب يحصل لهم أدوار حمية ويكثر عندهم التنفسات الجلدية أى العرق ووجوههم تلون بلونة

وجلودهم مصفرة ترابية وتقل شهيتهم ويحصل عندهم اضطراب فى الهضم واسهال وربما يرسب منه رسوبات جيرية وهذه الامراض تستمر زمنا طويلا ولا يمكن نسبتها لأى آفة ما ولا معرفة أصلها الا فى ظرف بعض أسابيع عند ظهور التشوهات فى الاطراف وشدة الآلام الليلية من فعل الحركات والصراخ الشديد أعنى بعد ظهور اعراض الدور الثانى

(الدور الثانى لهذا الداء) هذا الدور يتغير فيه شكل عظام الساقين والفخذين والرأس والذراعين والعمود الفقارى والاضلاع على التوالى وعند ذلك تتنفخ حدبات رؤس العظام الطويلة للأطراف السفلى ويكون فيها نوع تعقدات وبزداد حجم المفاصل وهذا ما يسمونه بالعقد عند الاطفال ويحصل انحناء فى وسط تلك العظام وتلتف الاطراف بعضها على بعض والقصبة والفخذ هما القابلان للتشوه زيادة عما عداهم من العظام فعظم القصبة يحصل فيه الانحناء والتحدب الى الامام والوحشية ويحصل ذلك أيضا فى الفخذ وهذه التشوهات لا تكون على الدوام بهذه الكيفية لانها تتنوع فى غالب الاحيان كما سبق ذكر بعض ذلك

وتلك التشوهات الكثيرة الحصول تكون ناشئة عن تأثير فعل العضلات وقوة انقباضها وهناك تشوهات أخر عجيبة لا يمكن توضيحها فى الاطفال غالبا بكيفية واحدة لان بعض الاطفال عوضا عن الانحناء آت المذكورة يوجد فى الركبتين تقارب جدا وانقلاب الساقين الى الوحشية بالكلية بحيث تكون الاطفال وقت المشى ذوى عرج مهول ويرتكزون على الحافة الانسية للاخمص أى باطن القدمين وفى بعض آخر تكون الركبتان متباعدتين جدا والقدمان يتعذر عليهما الحركة بالكلية لانهما لا يتمكنان من نقطة ارتكاز موافقة على الارض

والعظام الطويلة للأطراف العليا تتغير شكلها أيضا بسهولة ويحصل فيها انحناء فالعضد وعظما الساعد أى الكعبرة والزند تتقوس بحيث ينشأ عنها بروز فى الجهة الوحشية والعضد يكون احيانا أقل قبولا للانحناء بالنسبة لعظمى الساعد

ويحصل فى المنسوج الاسفنجى للفقرات انتفاخ ولين ينتج عنهما تشوهات تارة تكون قليلة وتارة تكون كثيرة وذلك فى العمود الفقرى فيشاهد انحناء جهة الامام واحديداب جهة الخلف أعنى فى الظهر ناشئ عن التنوآت الشرسية للفقرات القطنية وأما الانحناآت الجانبية فهى نادرة جدا ثم ان كثيرا من الاطباء يخطئون